يظهر هذا المضاف ابدا لا في الاسم ولا في الخبر وقال بعضهم أن زايدة وفيه نظر لان
الزايد لا يلزم الا مع بعض الكلم كرياد ما وقيل هذا ان اعنا أما ان يلزم مطردا
في موضع معين مع اي كلمة كانت فبعيد وقيل المقترن بأن منتصبة بالمفعول لان
المعنى الا هلى قارب زيد الخروج لكنه نعين معنى الكلام عن ذلك الاصلي بافادة عسى
لانشا الطمع كما كانت اصل معنى ما احسن زيدا شي حسنه ثم تعين عند ما لانشا التعجب وكذا قالوا ان معنى عسى ان يخرج زيد في الاصل قرب خروج زيد
فهو في الاستعمال الاول بمعنى الفعل المتعدي في الاصل او في الثاني بمعنى اللازم
وفيه ايضا نظر اذ لم يثبت في عسى معنى المقاربة لا وضعا ولا استعمالا كما مر قبل
وقال الكوفيون ان يفعل في محل الرفع بدلا مما قبله بدل الاشتمال كقوله تعالى
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الى قوله ان تبروهم اي لا ينهاكم الله عن ان تبروهم ولا
اري بدا او جهلا بعيدا فيكون في نحو يا زيدون عسى ان يقوموا قد جا بما كان بدلا
من الفاعل والمعنى ايضا يساعد قولهم لان عسى بمعنى يتوقع بمعنى عسى زيد ان يقوم
اي يتوقع ويرجى قيامه واما غلب فيه بدل الاشتمال لين فيه الاسم تفصيل
كما مر في باب البدل وفي ابهام الشي ثم تفسيره وقع عظيم لذلك الشي في النفس كما
مر في ضمير الشان واما عسيت صايما وعسى الغوير ابوسا فشاذان على تضمينها معنى كان وقال بعضهم التقدير عسى الغوير ان يكون ابوسا وعسيت ان اكون
صايما وجاز حذف ان مع الفعل مع انها حرف مصدري لقوة الدلالة وذلك لكثرة وقوع
ان بعد المرفوع بعسى فهو كحذف المصدر وابقا معموله كما ذكرنا في المفعول معه عند
وذلك كما قدر الكسائي في البيت الا ان يكون العرف ان الا ان الغرينة هاهنا
ادل كما ذكرنا فعلى مذهب الكوفيين اذا حذفت ان في الخبر مع قلة ذلك نقول انه
مقدره حذفت لقوة الدلالة عليها فيكون كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قوله
وعسى ان يخرج زيد اعلم ان من مذهبه ان ان مع الفعل في عسى زيد ان
يخرج خبر عسى جاز ان يقول في عسى ان يخرج زيد ان يخرج ايضا خبر وهو من باب
التنازع فيقول في التثنية على اختيار البصريين عسى ان يخرج الزيدان وعلى
اختيار الكوفيين عسى ان يخرجا الزيدان وعلى هذا قياس الجمع والمونث وجاز ان يقول
ايضا ان ان يخرج زيد فاعل عسى وزيد فاعل يخرج فيقول في المثنى عسى ان يخرج الزيدان
لاغير وقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما لو جعلنا الفعلين متنازعين في ربك
لم يجز اعمال الاول اعني عسى لكون ربك وهو اذن اجنبي فاصلا بين الصلة وبعض
وقوله تعالى عسى ان تكرهوا شيا يجوز ان يكون الفعلان متنازعين في شيا
وقد اعمل الثاني ويجوز ان يكون ان تكرهوا فاعل عسى كما في قوله عسى ان يكونوا خيرا
منهم وعسى ان يكن خيرا منهن واما نحو الزيدان عسى ان يقوما والزيدون عسى
ان يقوموا فان فاعل عسى قولا واحدا لا يضمر في عسى ضمير الشان لانه ليس
من نواسخ الابتدا ككاد وقوله تعالى كاد تزيغ قلوب فريق منهم في كاد ضمير

من المعنى ولو جعلنا المنصوب حالا من الخبر اي ابدو الخبر مرجوا او حاصلا او ما نحو ذا فيه
على تكلف فيه لان الحال لا تستعمل في هذه المحتملات المعيده لم يصح قولهم حصول الان
الخبر في كاد ليس حاصلا بل قريب الحصول وايضا بين قرب الخبر وحصوله تناف لان
ما لم يحصل بعد **قوله فالاول عسى وهو غير متصرف تقول عسى زيد ان
يخرج وعسى ان يخرج زيد وقد يحذف ان والثاني كاد تقول كاد زيد يجي واذا
دخل النفي على كاد فهو كالافعال على الاصح وقيل يكون للاثبات وقيل
يكون في الماضي للاثبات وفي المستقبل كالافعال تمسكا بقوله وما
كادوا يفعلون وبقول ذي الرمة
اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح
والثالث جعل وطفق واخذ وهي مثل عسى وكاد في الاستعمال** وكرب
قوله فالاول عسى يعني الذي لرجا مضمون الخبر قال س عسى طمع واشفاق فالطمع
في المحبوب والاشفاق في المكروه نحو عسيت ان اموت ومعنى الاشفاق الخوف وانما لم
يتصرف في عسى بل لم يات منه الا الماضي لتضمنه معنى الحرف اي انشا الطمع والرجا كلعل
والانشا في الاغلب من معاني الحروف والحروف لا يتصرف فيها واما الفعل نحو نعت
والجملة الاسمية نحو انت حر فمعنى الانشا عارض فيهما قال الجوهري عسى من الله واجبة
لاستحالة الطمع والاشفاق اللذين يكونان في المجهول عليه تعالى الا في قوله تعالى
عسى ربه ان طلقكن واقول ان عسى في الاية للتخويف لا للخوف والاشفاق كما ان اوفي
كلام الله تعالى للابهام والتشكيك لا للشك قال ابو عبيدة عسى من الله ايجاب فجا على
لغة العرب لان عسى للرجا والتعين ايضا وانشد لابن مقبل
طني بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوائز الامثال اي ظني بهم يقين هذا كلامه
وانا لا اعرف عسى في غير كلامه تعالى لليقين فقوله عسى لليقين فيه نظر ويجوز ان يكون
معنى قوله ظني بهم كعسى اي مع طمع وقد تكسر سين عسى اذا اتصل بضمير المتكلم
نحو عسيت عسينا او ضمير المخاطب مطلقا نحو عسيت عسيتما عسيتم عسيت
عسيتما عسيتن او نون جمع المونث نحو عسين وزعم الزجاج ان عسى حرف لما راى
من عدم تصرفه وكونه بمعنى لعل واتصال الضمير المرفوع به يدفع ذلك الا ان يعتذر
بما اعتذر به ابو علي في ليس كما تقدم قوله عسى زيد ان يخرج المتاخرون على ان عسى
ترفع الاسم وتنصب الخبر ككان والمقترن بان بعد اسمه منصوب المحل بانه خبره
ولا يستعمل الا بالمثل النادر من قول الزبا عسى الغوير ابوسا وقوله
لا تلحني اني عسيت صايما وتقل عن س ان ان يفعل ليس في موضع خبر عسى
قيل لان الحدث لا يكون خبرا عن الجثة وانما قال ابوسا وصايما لتضمن عسى معنى
كان فاجراه مجراه والاعتذار لمن جعله خبرا ان يقدر مضاف اما في الاسم نحو
عسى حال زيد ان يخرج او في الخبر اي عسى زيد صاحب ان يخرج كما قال ابو علي
في القصريات عسى زيد ان يقوم اي عسى زيد ذا قيام وفي هذا العذر تكلف اذ لم

بظهر

قال الجوهري تكلمت به الزبا حال لما تنكبت قصير اللخمي الطريق المنهج واخذ على الغوير والغوير تصغير غار وهو ماء لكلب والابوس جمع باس ... عسى وخبر ... علما انه خبر ... وان كان ... ان تكون ... يكون ابوسا او عسى ان يكون ابوسا ... بأتي الغوير بشر ... زبا ... منه

Copyright King Saud University